

تم تحميل الملف
من موقع **حلول**



حلول
الجلول اون لاين

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية • مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية



الإخلاص لله عز وجل

تمهيد

الإخلاص لله أساس الدين وروح العبادة ولب التوحيد، وسبب لقبول الأعمال والنجاة في الآخرة من عذاب الله وعليه مدار قبول الأعمال وردّها وتفاضلها، قال ابن القيم رحمه الله: (فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض)^(١).

الإخلاص عبادة عظيمة

تعريف الإخلاص

لغة: التصفية من الشوائب.

اصطلاحاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

نشاط

أقارن بين التعريف السابق وقول ابن القيم رحمه الله: (الإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود)^(٢).

وجه المقارنة: هو إخلاص العبادة والعمل الصالح لله تعالى وحده

حكم الإخلاص لله جل وعلا

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۗ ﴾ (١).
 - ٢ قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ ﴾ (٢).
 - ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (٣).
 - ٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ.» (٤)
- ومعنى الحديث:** أن من عمل شيئاً لله ولغيره من المخلوقين فإن الله تعالى لا يقبل عمله، بل يتركه لذلك الغير، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه ويأثم به.

أهمية الإخلاص

الإخلاص له أهمية كبيرة تتلخص فيما يأتي:

- ١ أن الإخلاص أساس الأعمال ولبها، قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۗ ﴾ (٥).
- ٢ الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعظمها، وأعمال الجوارح تبع له، فالإخلاص بمنزلة الملك وعمل الجوارح بمنزلة الجنود.
- ٣ أن الله أمر به عباده، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ﴾ (٦).
- ٤ الإخلاص يدخل في جميع الأعمال كلها، قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».
- ٥ أن الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ (٧). قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: (إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة) (٨)، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۗ ﴾ (٩).

(١) أخرجه البخاري برقم (١)، ومسلم برقم (١٩٠٧).
 (٢) سورة الزمر آية ٥.
 (٣) سورة البينة آية ٥.
 (٤) سورة الكهف آية ١١٠.

(٥) سورة الزمر آية ٢.
 (٦) سورة الزمر الآيات ٢-٣.
 (٧) حلية الأولياء ج ٨ ص ٩٥.

(٨) سورة الزمر آية ١١.
 (٩) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).
 (١٠) سورة الملك آية ٢.

٦ عدم الإخلاص لله في العمل يبطل العمل، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (١).

ثمرات الإخلاص لله تعالى

للإخلاص لله ثمار في الدنيا والآخرة من أهمها:

١ الإخلاص يؤدي إلى تقوى الله والرضا، قال الله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآنْفَىٰ﴾ (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (٢١).

٢ الفوز بشفاععة النبي ﷺ في الآخرة، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ حِرْصِكَ عَلَيَّ الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (٢) فَمَنْ كَانَ مَخْلِصًا لِلَّهِ وَمَكْمَلًا لِتَوْحِيدِهِ فَهُوَ أُخْرَى بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

الْحَلُولُ
hulul.online

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.
(٢) سورة الليل الآيات ١٧-٢١.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

٣ الإخلاص سبب لمغفرة الذنوب، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»^(١)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه فيغفر فيه كبائر، وإلا فأهل الكبائر كلهم يقولون لا إله إلا الله. كالبغي التي سقت كلباً فقد حضر في قلبها من الإخلاص ما لا يعلمه إلا الله فغفر الله لها)^(٢). لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه، فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ»^(٣).

٤ ينقي القلب من الحقد والحسد، ويهدب النفس ويحصنها من سيئ الصفات، والدليل حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبَ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمَنَاصِحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنِ الدَّعْوَةُ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٤).

٥ الإخلاص ينفض الكروب ويزيل الهموم ويريح النفوس، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾^(٥). وحديث الثلاثة الذين حبستهم صخرة ففرج الله عنهم بسبب إخلاصهم لله عز وجل^(٦).

(١) أخرجه النسائي برقم (٣١٤٠). قال ابن رجب (إسناده جيد) جامع العلوم والحكم ج ١ ص ٨١.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٦٥٨).

(٣) سورة لقمان آية ٢٢.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٩٧٤) ورواه مسلم أيضاً.



بالرجوع لصحيح البخاري، أذكر قصة الثلاثة الذين حبستهم الصخرة فَفَرَّجَ الله عنهم، وأذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول: ((انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فاندحرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: أنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالا. فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أعقب قبلهما أهلاً أو مالا. فلبثت والقدر على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفص الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها))، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ((وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً فأعطيتهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله، أد إليّ أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللهم فأن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة فخرجوا يمشون))

فوائد متعلقة بالدرس: الإخلاص من أسباب تفريج الكرب

الإخلاص لله تعالى سبب في إجابة الدعاء

العبد عندما يبتغي بأعماله وجع الله ينال بذلك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة

الإخلاص أساس الأعمال
أن الله أمر به عباده
الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى

لغة: التصفية من الشوائب
شرعاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح

قال تعالى: (فاعبد الله مخلصاً له الدين)

ما الدليل على وجوب الإخلاص؟

أذكر ثلاثة أمور تدل على أهمية الإخلاص.

أذكر أربع ثمرات للإخلاص مهمة في نظري.

ثمرات الإخلاص: الإخلاص يؤدي إلى تقوى الله والرضا
الفوز بشفاعته النبي له في الآخرة
الإخلاص سبب في مغفرة الذنوب
الإخلاص ينفس الكروب ويزيل الهموم ويريح النفوس

معلومات إثرائية

قال الشيخ السعدي: (اعلم أن الإخلاص لله أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة، وهو أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله، فيقوم بأصول الإيمان الستة وشرائع الإسلام الخمس، وحقائق الإيمان التي هي الإحسان، وبحقوق الله، وحقوق عباده، مكماً لها، قاصداً بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك رياء ولا سمعة، ولا رياسة ولا دنيا، وبذلك يتم إيمانه وتوحيده، ومن أعظم ما ينافي هذا مراعاة الناس والعمل لأجل مدحهم وتعظيمهم، أو العمل لأجل الدنيا، فهذا يقدر في الإخلاص والتوحيد) (١).